

البحث الجامعي  
القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي  
(دراسة تحليلية مضمونية)

قدمها الباحث لاستيفاء بعض الشروط المقررة للحصول على درجة سرجانا (S-1)  
في شبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد :

نافد برهان عارفي

٠٧٣١٠٠٤٥



شعبة اللغة العربية وأدبها  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١

البحث الجامعي  
القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي  
(دراسة تحليلية مضمونية)

قدمها الباحث لاستيفاء بعض الشروط المقررة للحصول على درجة سرجانا (S-1)  
في شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد :

نافد برهان عارفي

٠٧٣١٠٠٤٥

تحت الإشراف:

الأستاذ محمد عون الحكيم الماجستير



شعبة اللغة العربية وأدبها  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١١



كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
قسم اللغة العربية وأدبها  
الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير المشرف

إنّ هذا البحث الجامعي الذي كتبه:

الاسم : نافد برهان عارفي

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٥

قسم : اللّغة العربيّة أ ١

عنوان البحث : القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي  
(دراسة تحليلية مضمونية)

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية أ ١ للعام الدراسي ٢٠١١ م.

مالانج، ٢٧ مارس ٢٠١١ م

المشرف

محمد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٠٣١٠٠١



لجنة المناقشة  
كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير لجنة المناقشة

لقد تمت المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبها:

الاسم : نافد برهان عارفي

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٥

قسم : اللّغة العربيّة أ د

عنوان البحث : القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي  
(دراسة تحليلية مضمونية)

قررت لجنة المناقشة بنجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية  
وأد أ لكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية  
مالانج.

تحرير بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠١١ م

- ١- الدكتور اندوس الحاج مرزوقي مستمر الماجستير ( )
- ٢- عبد الرحمن الماجستير ( )
- ٣- محمد عون الحكيم الماجستير ( )

المعرف

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور أندوس الحاج حمزاوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١



كلية العلوم الإنسانية والثقافة  
قسم اللغة العربية وأدبها  
الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

تسلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : نافد برهان عارفي

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٥

قسم : اللغة العربية أ د ١

عنوان البحث : القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي  
(دراسة تحليلية مضمونية)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (S-١) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية أ د ١ للعام الدراسي ٢٠١١ م.

تحرير بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠١١ م

عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الدكتور أندوس الحاج حمزاوي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٥١٠٨٠٨١٩٨٤٠٣١٠٠١



كلية العلوم الإنسانية والثقافة

قسم اللغة العربية وأدبها

الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية أدا ا بالجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج

البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : نافذ برهان عارفي

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٥

قسم : اللغة العربية أدا ا

عنوان البحث : القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي

(دراسة تحليلية مضمونية)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية والثقافة في

قسم اللغة العربية أدا ا للعام الدراسي ٢٠١١ م.

تحرير بمالانج، ٢٧ مارس ٢٠١١ م

رئيس قسم اللغة العربية أدا ا

الدكتور أندوس أحمد مزكي الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٩٠٤٢٥١٩٩٨٠٣١٠٢٢

## شهادة الإقرار

أنا الموقع أسفله:

الاسم : نافد برهان عارفي

رقم القيد : ٠٧٣١٠٠٤٥

قسم : اللّغة العربيّةأد ا

أقر بأن هذا البحث الجامعي الذي حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا في قسم اللغة العربيةأد ا بكلية الإنسانية والثقافة بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج ، وعنوانه:

القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي  
(دراسة تحليلية مضمونية)

حضرته وكتبته بنفسه وما زورته من إبداع غيري و تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في الاستقبال أنه من تأليفه وتبين أنه فعلا بحثي فأنا أتحمّل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو مسؤولي قسم اللغة العربيةأد ا بالجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

مالانج، ٢٧ مارس ٢٠١١ م

توقع صاحب الإقرار

نافد برهان عارفي

## الشعار

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ (القلم: ٤)

عن النّوأس بن سمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البرّ والإثم، فقال: (البرّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس) أخرجه مسلم.

أُسلِكُ بني سناهج الساولات  
وتخلقن بأشرف العاولات

## الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى :

والديّ المحبوبين مفيد الإحسان وريحانا، هما ربياني فيحنا ما لنيل الآمال  
والتفاؤل، جزا هما الله أحسن الجزاء في الدّنيا والآخرة.

وجميع أساتذتي وأستاذاتي، جزاكم الله خير الجزاء على جميع العلوم النافعة لديّ.

وأخي أحمد فؤاد سرور وأحمد أزهار فتاح وجميع أهالي الذين ساعدوني بدعائهم  
حتى وصلت إليّ اية كتابة هذا البحث الجامعي.

**وجميع أعضاء UKM Seni Religius وجميع أعضاء Bunga Tanjung**

وجميع الإخوان والأخوات في الله،

**وخصوصا في المعهد العالي (Pesantren Luhur)**

جزاهم الله خير الجزاء على حبّهم.

## كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالجلال في كبريائه وتعالبيه، المستحق للتحميد والتقدير والتسبيح والتنزيه، القائم بالعدل فيما يبرمه ويقضيه، المتكرم بالفضل فيما ينعم به ويسديه، المتكفل بحفظ عبده في جميع موارد ومجاريه، فهو الذي يرشده ويهديه، وهو الذي يميته ويحييه، وإذا مرض فهو يشفيه، وإذا ضعف فهو يقويه، وهو الذي يوفقه للطاعة ويرتضيه، وهو الذي يطعمه ويسقيه، ويحفظه من الهلاك ويحميه، ويجرسه بالطعام والشراب عما يهلكه ويرديه، ويمكنه من القناعة بقليل القوت ليكسر شهوة النفس التي تعاديه، فيدفع شرها ويعبد ربه ويتقيه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم المبعوث بمكارم الأخلاق.

إنّ في كتابة البحث الجامعي لا يقوم الباحث بنفسه إلاّ داية الله سبحانه وتعالى ومساعدة هؤلاء الذين يساعدونه. و لا بدّ على الباحث أن يقدم الشكر إليهم، وهم :

- ١- والديه المحبوبين، هما يريانه في حنا ما على التقديم لنيل الآمال والتفاؤل وجزاهما الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.
- ٢- حضرة البروفيسور الدكتور الحاج إمام سوفرايوغوا، مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
- ٣- فضيلة الدكتور اندوس الحاج حمزاوي الماجستير، عميد كلية العلوم الإنسانية والثقافة.
- ٤- فضيلة الدكتور اندوس أحمد مزكي الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية أ. ل.

٥- فضيلة الأستاذ محمد عون الحكيم الماجستير، المشرف على هذا البحث الجامعي على جميع توجيهاته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.

عسى الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالهم خالصة لوجه الله الكريم وأن يجزيهم جزاء كثيرا، ويسأل الباحث الله بأن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا لنفسه ولسائر القارئين. آمين يارب العالمين.

إنّ هذا البحث الجامعي بعيد عن الكمال والتمام والجمال فلذا رجا الباحث جميع قراء هذا البحث الجامعي أن يقترحوا ويعطوا النقاد والارشادات والآراء للحصول إلى أحسن الحصول والكمال من هذا البحث الجامعي العميق، شكر الباحث شكرا وافرا على اهتمامكم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مالانج، ٢٧ مارس ٢٠١١م

الباحث

(نافد برهان عارفي)



a.n. Dekan  
Ketua Jurusan Bahasa dan Sastra Arab

Dr. Akhmad Muzakki, MA  
NIP 1969.04201998.31.0.2

## محتويات البحث

أ.....	تقرير المشرف	1
	تقرير رئيس عميد كلية العلوم الإنسانية الثقافية	
	ب.....	
ج.....	تقرير لجنة المناقشة بنجاح البحث الجامعي	1
د.....	تقرير المدير	1
ه.....	شهادة الإقرار	1
و.....	الإهداء	1
ز.....	الشعار	1
ح.....	كلمة الشكر والتقدير	1
ي.....	محتويات البحث	1
م.....	ملخص البحث	1
١.....	الباب الأول	1
١.....	مقدمة	1
١.....	أ. خلفيّة البحث	1
٤.....	ب. مشكلة البحث	4
٤.....	ج. أهداف البحث	4
٤.....	د. تحديد البحث	4
٤.....	ه. فوائد البحث	4
٥.....	و. منهج البحث	5
٥.....	١ - نوع منهج البحث	5
٥.....	٢ - مصادر البيانات	5
٦.....	٣ - طريقة جمع البيانات	6
٦.....	٤ - طريقة تحليل البيانات	6
٧.....	ز. الدراسات السابقة	7
٨.....	ح. هيكل البحث	8
٩.....	الباب الثاني	9
٩.....	البحث النظري	9
٩.....	أ. مفهوم الشعر	9

٩	١ - تعريف الشعر .....
١٠	٢ - أنواع الشعر.....
١١	٣ - أغراض الشعر .....
٢٤	٤ - الإسلام والشعر.....
٢٧	ب. مفهوم الأخلاق .....
٢٧	١ - مفهوم الأخلاق في الإسلام.....
٣١	٢ - أهمية الأخلاق في الإسلام.....
٣٣	٣ - التربية الأخلاقية الإسلامية ومميزاتها الأساسية.....
٣٥	ج. مفهوم تحليل المضمون.....
٣٥	١ - تعريف تحليل المضمون.....
٣٨	٢ - مجال استخدام تحليل المضمون .....
٣٩	٣ - أهداف استخدام تحليل المضمون .....
٤٢	الباب الثالث.....
٤٢	تحليل البيانات ونتائجها .....
٤٢	أ. لمحة الزرنوجي.....
٤٢	١ - إسمه.....
٤٢	٢ - شخصيته .....
٤٣	٣ - شيوخه .....
٤٥	ب. الأشعار وتحليلها .....
٦٤	الباب الرابع.....
٦٤	الاختتام .....
٦٤	أ. الخلاصة.....
٦٥	ب. الاقتراحات .....
	قائمة المراجع.....ص

## ملخص البحث

نافد برهان عارفي. ٢٠١١. الموضوع: "القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي (دراسة تحليلية مضمونية)" البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والثقافة، الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشرف: محمد عون الحكيم الماجستير

---

كتاب تعليم المتعلم هو الكتاب الذي ألفه وصنّفه شيخ كبير وهو الشيخ الزرنوجي ومكتوب في العصر العباسي بصيغة النثر والشعر. وفيه أبيات كثيرة. الخلفية من كتابة تعليم المتعلم هي أن الشيخ الزرنوجي رأى في زمانه كثيرا من طلاب العلم يجدون إلى العلم ولكنهم لا يصلون إلى منافعهم وثمراته وهي العمل به والنشر، لأنهم أخطأوا طرائقه وتركوا شرائطه. والأخلاق شرط من شروط حصول العلم. أما الأخلاق فهو هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية. إنطلاقا من خلفية هذا البحث، فالهدف منه هي لمعرفة القيم الأخلاقية المضمونة في أشعار كتاب تعليم المتعلم.

كانت الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي طريقة البحث المنهجي الكيفي (*qualitative*) لتناسبها بالأمور المحللة. المنهج الكيفي هو يتعلق بالقيم الموجودة في النصوص. وطريقة جمع البيانات التي استخدمها الباحث دراسة مكتبيّة (*Library research*). في تحليل البيانات، أن يستخدم الباحث بتحليل المضمون (*Content Analysis*). هو منهج البحث الذي يهدف الحصول على القيم المميزة في نص من النصوص. وعملية التحليل على الترتيب التالي هي: التحليل الأولي أو الدراسة الاستطلاعية في تحليل المضمون، وتحليل متن البحث واستغلال مختلف بياناته، والتفسير العام لنتائج البحث وتأويلها. أما تفصيلها فهي قرأ الباحث مصادر البيانات لتفهم تراكيبها ومعانيها كلمة فكلمة، وخاصة في قراءة كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي. ثم

قرأ الباحث الأشعار التي تتعلق بالقيمة الأخلاقية. حلل الباحث الأشعار بطريقة البنائية عند دي سوسيرا ليتناول الباحث أهداف المبحث.

ونتيجة البحث أن القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم هي التواضع، والصبر، والاحترام والطاعة، والتوكل، والجد والاستقامة، والرحمة، والورع.

وهي التفاصيل منها :

- ١ . التواضع، عددها "٢"، في البيت ١-٢.
- ٢ . الصبر، عددها "٤"، في البيت ٣-٦.
- ٣ . الاحترام والطاعة، عددها "٤"، في البيت ٧-١٠.
- ٤ . الجد والاستقامة، عددها "١٧"، في البيت ١١-٢٧.
- ٥ . التوكل، عددها "١"، في البيت ٢٨.
- ٦ . الرحمة، عددها "١٢"، في البيت ٢٩-٤٠.
- ٧ . الورع، عددها "١٢"، في البيت ٤١-٥٢.

## الباب الأول

### المقدمة

#### أ. خلفية البحث

كتاب تعليم المتعلم هو الكتاب الذى ألفه وصنّفه شيخ كبير وهو الشيخ الزرنوجي. الخلفية من كتابة تعليم المتعلم هي أن الشيخ الزرنوجي رأى في زمانه كثيرا من طلاب العلم يجدون إلى العلم ولكنهم لا يصلون إلى منهافعه وثمراته وهي العمل به والنشر، لأنهم أخطأوا طرائقه وتركوا شرائطه.<sup>1</sup>

كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي مكتوب في العصر العباسي. لأن الشيخ عاش من بين سنة ٥٣٩ حتى سنة ٦٢٠ هـ، وهذه السنوات من أواخر عصور الدولة العباسية. تطورت العلوم الدينية في العصر العباسي تطورا عظيما. ومن ناحية الأدب تنوعت الفنون الأدبية في تلك الحقبة الزاهرة بتنوع تلك الحياة فابتدعت فنون جديدة في الشعر والنثر. في كتاب الأدب وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي أن أغراض الشعر في العصر العباسي هي الفخر والحماسة والمدح والهجاء والغزل والثناء والزهد والوعظ

---

<sup>1</sup> الشيخ إبراهيم بن إسماعيل " شرح تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي"، دار العلم، سورابايا، ص: ٣

وتصوير الأحداث الإسلامية والتعليم. وفي هذا العصر كان مفهوم الأدب بجانب تصوير المشاعر والعواطف يتضمن أيضا على العلوم والتعليمية والثقافة.

واتضح مما ذكر من البيانات أن في العصر العباسي نوعان من الأدب، أدب النفس وأدب الدرس. وأما أدب النفس فيتناول المعطيات الخلقية والذوقية. وأما أدب الدرس فيهتم بالعلوم إلى أن تستقل هذه العلوم، بعضها عن بعض.<sup>٢</sup>

وفي الأدب العربي عند الرأي الجديد فرق بين الشعر والنظم. فالشعر هو كلام موزون مقفى يدل على معنى.<sup>٣</sup> وقال حسين إن الشعر هو كلام المنظوم في الوزن والقافية، وقال آخر إن الشعر هو الكلام الذي يعتمد فيه صاحبه على الخيال. وأما النظم أي منظومة علمية فهو كلام موزون يتضمن على المعرفة والاستعلامات. ورأى أهل العروض عن النظم وهو كلام موزون ومقفى ويصنع بالعمد. لذلك، الأبيات من الأنظمة التي تقارن بحثا من العلوم قصد به كتابته تسهيلا لفهم وحفظ وذكر مضمون العلوم أو الاستعلامات.

ومن البيان السابق يعرف بأن الشعر في كتابة تعليم المتعلم من الآثار الأدبية لأ<sup>٤</sup> كلام موزون ومقفى ويتضمن على المعرفة والاستعلامات.

<sup>٢</sup> محمد أحسن الدين، "تحليل العناصر الأدبية على الأنظمة كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي"، ١٠ أكتوبر ٢٠١٠.

<sup>٣</sup> عثمان موائي، "في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. ٢٠٠٨.

كتب وشرح الشيخ الزرنوجي كتاب تعليم المتعلم بصيغة النثر والشعر. وفيه أبيات كثيرة. كان عددها ١٣١ بيتاً. وهذا الشعر منه ألفه نفسه ومنه نقله من الشاعر الآخر كمثل محمد بن الحسن بن عبد الله والشيخ الإمام الأجل الأستاذ قوام الدين حماد ابن إسماعيل الصفار الأنصاري والشيخ الإمام الأجل الأستاذ سديد الدين وأبو الطيب وغيرهم. ومعظم الأشعار في كتابه عن الحكم والنصح والإرشادات والأخلاق في طلب العلم.

أظهر الشيخ الزرنوجي القيم الأخلاقية في طلب العلم وتكون شرط من شروط النجاح. الأخلاق أمرهم جداً، فهو من أبرز سمات الشخصية المسلمة، ومظاهر الخاصية هذا الدين، فوجب على المسلم معرفة الأخلاق الشرعية، والإلتزام بها في جميع الأمور. وقال ابن عباس - رضي الله عنه - : "أطلب الأدب فإنه زيادة في العقل، ودليل على المروءة، مؤنس في الوحدة وصاحب في الغربة، ومال عند القلة". وقال أبو عبد الله البلخي: "أدب العلم أكثر من العلم". وقال ابن المبارك رحمه الله: "لا ينبل الرجل بنوع من العلم ما لم يزيّن علمه بالأدب".<sup>4</sup>

هذه الأمور المذكورة السابقة هي التي دعت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع. أما الدواعي إلى اختيار كتاب تعليم المتعلم فهذا الكتاب من الكتب القديمة ولكنه مازال

<sup>4</sup> معمرى، "أهمية الأخلاق في حياة المسلم"، ١٩ أكتوبر ٢٠١٠

مفيدا كالمراجع في طريقة التعليم والتعلم وما يتعلق به في المعاهد الإسلامية سلفية كانت أم عصرية.<sup>٥</sup>

فأراد الباحث تحليل الأشعار المضمونة بقيم الأخلاق الموجودة في كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي.

إنطلاقاً من خلفية هذا البحث عين الباحث أسئلة بحثه فيما يأتي :

## ب. مشكلة البحث

١. ما القيم الأخلاقية المضمونة في أشعار كتاب تعليم المتعلم؟

## ج. أهداف البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث التي أباها الباحث فيما سبق، فالهدف الذي أراد به

الباحث هي كما يلي :

١. لمعرفة القيم الأخلاقية المضمونة في أشعار كتاب تعليم المتعلم.

## د. تحديد مجال البحث

حدّد الباحث بحثه بالأشعار التي فيها القيم الأخلاقية.

## هـ. فوائد البحث

---

<sup>5</sup> محمد أحسن الدين، "تحليل العناصر الأدبية على الأنظمة كتاب تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي"، ١٠ اكتوبر ٢٠١٠

## ١. فائدة نظرية

يفيد هذا البحث لزيادة العلوم الأدبية ومرجعاً لمن يبحث فيها من بعد

خاصة البحث في مفهوم القيم الأخلاقية.

## ٢. فائدة تطبيقية

يفيد هذا البحث لإفهام المتعلم بالقيم الأخلاقية الموجودة في كتاب تعليم

المتعلم وليكون مرجعاً لإصلاحهم.

## و. منهج البحث

لبيان المشكلات في هذا البحث فكان الباحث يحتاج إلى طريقة البحث التي

ينهج في كتابته. وطريقة البحث فيه كما يلي:

### ١. نوع منهج البحث

كانت الطريقة المستخدمة في هذا البحث هي طريقة البحث المنهجي الكيفي

(qualitative) لتناسبها بالأمور المحللة وهي الأنظمة. لأن البيانات التي تحصل عليها

وصفية من الأقوال المكتوبة. المنهج الكيفي هو يتعلق بالقيم الموجودة في النصوص.<sup>٦</sup>

### ٢. مصادر البيانات

---

<sup>6</sup> Nyoman Kutha Ratna, "Teori, Metode, Teknik Penelitian Sastra", Pustaka Pelajar, Yogyakarta, 2007, hal 47

والبيانات في هذا البحث مأخوذة من مصدرين، هما:

أ. المصدر الأساسي هو كتاب "شرح تعليم المتعلم" للشيخ إبراهيم بن إسماعيل.

ب. المصدر الثانوي هو الكتب الأدبية المختلفة والكتب المتعلقة بالأخلاق.

٣. طريقة جمع البيانات

هذا البحث الجامعي من الدراسة المكتبية (Library Research)، وهي المحاولة

لتناول البيانات من النظريات والأفكار من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والمراجع

الأدبية وغير ذلك مما يتعلق به. وفي هذا البحث اختار الباحث الأشعار في كتاب تعليم

المتعلم التي تتضمن فيها قيمة أخلاقية.

٤. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات هو عملية تنظيمية وترتيب البيانات وتديريها إلى قسم ما أو نوع

ماء، فمنهج تحليل البيانات من هذا البحث هي منهج التحليلية المضمونية (Content

Analysis)، هو منهج البحث الذي يهدف الحصول على القيم المميزة في نص من

النصوص.<sup>٧</sup>

أما الخطوات التي استخدمها الباحث هي:

(١) التحليل الأولي أو الدراسة الاستطلاعية في تحليل المضمون.

---

<sup>7</sup> Nyoman Kutha Ratna, "Teori, Metode, Teknik Penelitian Sastra", Pustaka Pelajar, Yogyakarta, 2007, hal 48

(٢) تحليل متن البحث واستغلال مختلف بياناته.

(٣) التفسير العام لنتائج البحث وتأويلها.<sup>٨</sup>

### ز. الدراسة السابقة

وجد الباحث الدراسة السابقة في مكتبة الجامعة بالموضوع "الأشعار في كتاب

تعليم المتعلم للشيخ الزرنوجي (دراسة تحليلية عروضية)"، والباحث هو محمد مخلصا،

الطالب في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية

الحكومية بمالانج سنة ٢٠٠٧ م. أما من نتائج الباحث السابق هي:

(١) أن في كتاب تعليم المتعلم أشعارا، منها شعر الملتزم، وشعر المرسل أو المطلق،

وشعر الثور.

(٢) أما البحور، والتقطيعات، والأوزان في أشعار تعليم المتعلم كما يلي:

- بحر الطويل يتضمن على ١٧ التقطيعات، والأوزان.

- بحر الوافر يتضمن على ١٥ التقطيعات، والأوزان.

- بحر الرجز يتضمن على ٨ التقطيعات، والأوزان.

- بحر البسيط يتضمن على ٥ التقطيعات، والأوزان.

- بحر المديد يتضمن على ٣ التقطيعات، والأوزان.

---

<sup>٨</sup> دكتور أحمد أولزي، "تحليل المضمون ومنهجية البحث"، الشركة المغربية ١٩٩٣

- بحر الكامل يتضمن على تقطيعتان، والأوزان.
- بحر الرمل يتضمن على تقطيع واحد، والأوزان.
- بحر السريع يتضمن على تقطيع واحد، والأوزان.

## ح. هيكل البحث

هذا البحث يحتوي على أربعة أبواب:

الباب الأول : المقدمة

يتكون هذا الباب من خلفية البحث و أسئلة البحث وأهداف البحث

وتحديد البحث وفوائد البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : البحث النظري

يتكون من تعريف الشعر وأنواعه وأغراضه والقيم الأخلاقية وما يتعلق

الباب الثالث : تحليل البيانات ونتائجها

شرح الأشعار وتحليلها والقيم الأخلاقية فيها

الباب الرابع : الاختتام

يحتوي على خلاصة البحث والاقتراحات

## الباب الثاني

### البحث النظري

#### أ. مفهوم الشعر

##### ١. تعريف الشعر

الشعر لغة من شعر - يشعر - شعرا، بمعنى علم أو أحس به. وأما الشعر اصطلاحا

هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع.<sup>٩</sup>

قال ابن الخلدون : الشعر هو الكلام المبني على الاستعارة والأوصاف المفصل

بأجزاء متفقة في الوزن والروي. ويرى أن الشعر لا يتحقق إلا إذا بني على الاستعارة

والأوصاف، وكان قوام التعبير فيه الصورة والخيال مع المحافظة على الوزن والروي.<sup>١٠</sup>

قال الجاحظ : الشعر شئ تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا. وهو يقرر

بذلك الشعر أنه تعبير عن الانفعال وتصوير العاطفة. قال أحمد شوقي، الشعر هو فكرة

---

<sup>٩</sup> مسعن حميد، "علم العروض والقوافي"، سورابايا، الإخلاص، ١٩٩٥، ص : ١٠

<sup>١٠</sup> أمين علي السيد، "في علم العروض والقافية"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢، ص : ٧

وأسلوب، وخيال لعوب، وروح موهوب.<sup>١١</sup> وعرفه كثير من العلماء العربية بأنه الكلام الموزون المقفى قصدا بوزن عربي.

## ٢. أنواع الشعر

الشعر ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

### (١) الشعر القصصي

الشعر القصصي هو الذي يعتمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدا ١ وتحكى مناظرها وينطق أشخاصها. والشعر القصصي يقوم على سرد حوادث تاريخية أو غير تاريخية، ينضم بعضها على بعض، وتتلاحم حتى تألف صورة ضخمة يطول مدى الطريق إلى مايتها ثم يكون الهدف الأساسي منها تمجيد بطولة مرموقة أو ثروة على أوضاع خاصة.

### (٢) الشعر التمثيلي

الشعر التمثيلي هو شعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصة من القصص فيها مناظر يقوم ١ أبطال وأشخاص يمثل كل منهم دورة ويؤدي مهمته ويبرز أمام العيون بالواقع، وعماد الشعر التمثيلي الحوار بين أشخاص مختلفين.

---

<sup>١١</sup> ولدانا ورغادبناتا، "المدخل إلى الأدب العربي"، مالانج، ص: ١٢٣

والشعر التمثيلي يشبه الشعر القصصي من بعض النواحي ويخالف من بعض الأخر، ويشبهه من ناحية كونه قصة ذات موضوع مترابطة متماسك آخره مبني على أوله. ويخالفه في أن النفس الشاعر ليس بلازم أن يطول بل أن بعض النقاد يستحسن أن يكون قصيرا متنوعا في أوزان مختلفة حتى يمكن أن تتوزع على الأشخاص الذين يقومون على خشبة المسرح بالقيام ا متنوعة أصوا م، وحركات أجسامهم وهيئة وقوفهم.

### (٣) الشعر الغنائي

الشعر الغنائي هو الذي يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من الخواالج : من حب وبغض وفرح وحزن وغضب ورضى. ويسمونه الشعر الذاتي. لأن موضوعه هو ذات القائل التي يتغنى ا ويتحدث عنها ويصور بذلك اللون من الشعر.<sup>١٢</sup>

### ٣. أغراض الشعر

تأثرت أغراض الشعر الإسلامي في موضوعا ا ومعانيها بمقتضيات الدعوة الإسلامية وغايا ا، وهذا ما سوف يكشف عنه هذا الفصل. وأما تلك الأغراض هي:

---

<sup>١٢</sup> أبو النجا سرحان ومحمد الجنيدى، "الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي"، الرياض، ١٩٨٧، ص : ١١٥

## (١) الفخر والحماسة

كانت أشعار الفخر والحماسة أكثر الأغراض الشعرية صلة بالإسلام وذلك لما للجهاد في الحياة الإسلامية من مكانة سامية. ولما انطوت عليه نفوس الشعراء المسلمين من حمية دينية. جعلتهم يباهون بالإسلام، ويشيدون برسالته ويفخرون بجهادهم في سبيله. ويتملحون بشجاعة ا ا هادين واستبسالهم في ميادين القتال دفاعا عن الإسلام ونبيه ومن ثم لم يكن الفخر في الإسلام كما كان في الجاهلية، اعتزازا بالقبيلة أو تباها بالذات أو تعاليا بالأحساب والأنساب وتعاضما بالأموال والأولاد. بل كان اعتزازا بالإسلام واستعلاء بطاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله والانتصار لدينه وموازرة نبيه صلى الله عليه وسلم، وبذلك تحول الفخر في أدب الإسلام من فخر بالقبيلة إلى فخر بالعقيدة.

ويقول "كعب بن مالك" متمدحا بشجاعه إخوانه ا ا هادين في معارك الإسلام :

صبرنا لا نرى الله عدلا      على ما نبينا متوكلين

نقاتل معشرا ظلموا وعقوا      وكانوا بالعداوة مرصدنا

لننصر أحمدا والله حتى      لكون عباد صدق مخلصنا

ومن أعظم مظاهر الفخر الإسلامي، الفخر بنعمة الإسلام وهداية الإيمان على

نحو ما يقول "النابعة الجعدي" :

عمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن

ولبست من الإسلام ثوبا واسعا من سيب لا حرم ولا منان

أو قول كعب بن مالك يذكر فضل الله على المسلمين أن أختار لهم الإسلام دينا

وأن هداهم إليه :

وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع

هدانا لدين الحق واختاره لنا والله فوق الصانعين صنائع

ويذكر "سويد بن أبي كاهل اليشكري" ربه شاكرا لأنعمه مفتخرا بما أسبع عليهم

من مظاهرها فيقول :

كتب لرحمن والحمد له سعة الأخلاق فينا والضلع

وإباء للدنيات إذا أعطى المكثور ضيما فكنع

وبناء للمعالي إنما يرفع الله ومن شاء وضع

نعم الله فينا ر ا وصنيع الله، والله صنع

وليس من شك في أن شعر الفخر والحماسة قد كان له أثره في بث المبادئ

الإسلامية، وفي استنهاض الهمم وإلهاب جذوة الحماس في صدور ا ماهددين في سبيل

الله.<sup>١٣</sup>

## (٢) الهجاء

حين اصطنع المشركون الشعر سلاحا ضد الإسلام والمسلمين، وأوغلوا في

إيذائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنيل من أعراض المسلمين، أذن رسول الله

لشعراء المسلمين أن يردوا عن الإسلام وأن يحموا أعراض المسلمين قائلا : " ما يمنع

الذين نصرنا رسول الله بأسلحتهم أن ينصروه بألسنتهم " فنهض حسان بن ثابت وكعب

بن مالك وعبد الله بن رواحة لمناقضة هؤلاء الطاعنين، ولم يكن في ذلك خروج عن سنن

الإسلام، لأن الله لا يحب الجزء بالسوء من القول إلا من ظلم. وقد ظلم المسلمون حين

قام شعراء الشرك بدعايتهم المسمومة ضدهم. وليس شيء أشهر ذكرا، ولا أمضى سيرا

من الشعر، فكان من حق الدعوة الجديدة أن ينافح عنها قادة الشعر بما يرد على

المشركين كيدهم، يقول الله تعالى : **وَلَمَنِ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ**

<sup>١٤</sup>

<sup>١٣</sup> نبيل سليمان طبوشة، "الشعر في صدر الإسلام"، كلية الأدب- جامعة طنطا، الطبعة الثالثة، السنة : ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص :

ومن ذلك قول حسان بن ثابت يهجو أبا جهل عمرو بن هشام فيصفه باللؤم

والشؤم والضلال وضعة النسب فيقول:

لقد لعن الرحمن جمعا يقودهم      دعي بني شجع لحرب محمد

مشوم لعين كان قدما مبغضا      يبين فيه اللؤم من كان يهتدي

فدلاهم في الغي حتى      افتوا      وكان مضلا أمره غير مرشد

فأنزل ربي للنبي جنوده      وأيده بالنصر في كل مشهد

وقوله يهجو أبا لهب فيصفه باللؤم ويخرجه من بني هاشم لأنه كذب النبي صلى الله

عليه وسلم وخذله، وطاوع أبا جهل، ولو كان حرا ما خدل النبي :

أبلغ أبا لهب بأن محمدا      سيعلوا الذي يهوي وإن كنت راغما

وإن كنت قد عاديته وخذلته      رشيدا وشايعة اللئام الأشاتما

فلو كنت حرا من أكارم هاشم      وأشرفها منها منعت المظالما

ولكن لحينا أبوك ورثته      ومأوى الخنا منهم فدع عنك هاشما

(٣) المدح

امتدح الشعراء المسلمون الإسلام فأظهروا محاسنة، وأشادوا بمبادئه ونوهموا بما حمله

إلى الناس من خيري الدنيا والآخرة، وامتدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشادوا

بأخلاقه وشمائله ورسالته، وامتدحوا إخوهم المسلمين فذهبوا بجهادهم في سبيل الله ورسوله.

وقد صدر الشعراء في كل ذلك عن إيمان راسخ بعظمة الإسلام ونبيه والمؤمنين به، لم يحملهم على ذلك ما كان يحمل الشعراء على المديح في الجاهلية من رغبة أو رهبة إنما كان يحملهم عليه حبهم الله ورسوله وشببه ذلك في بواعثه هجاؤهم للمشركين دفاعا عن دينهم ونبيلهم حبا لله ورسوله كذلك. ومن ثم اقتزن المديح لدى شعراء الإسلام أحيانا جائلهم للشرك والمشركين.

وما أكثر المعاني الإسلامية التي ترددت على السنة الشعراء المسلمين في مدائحهم كالتمدح بالذود عن الإسلام، والجهاد في سبيل الله والحلم والشرف والعفة والقناعة وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم، والذود عنه إلى غير ذلك من الصفات الكريمة التي زكاها الإسلام ودعا إليها.

على نحو ما يقول "حسان بن ثابت" يهجو أبا سفيان بن الحارث ويمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألا أبلغ أبا سفيان عني فأنت مجوف نخب هواء

فمن يهجو رسول الله منكم ويمدح وينصره سواء

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذلك الجزء

أ جوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء

وقول "عباس بن مرداس" في مدح النبي إجلالا لرسالته وإظهارا لمحاسن دعوته :

رأيتك يا خير البرية كلها يشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلما

ونورت بالبرهان أمرا مدنسا وأطفأت بالقرآن نارا تضرما

أقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكانت قديما ركنها قد دما

وقول حسان بن ثابت :

يدل على الرحمن من يقتدي به وينقذ من هول الخزايا ويرشد

إمام لهم يهديهم الحق جاهدا معلم صدق إن يطيعوه يهتدوا

(٤) الرثاء

بكى الشعراء موتى المسلمين بكاء حارا تأثروا فيه بروح الإسلام وتعاليمه فامتدحوا

الميت بما حققه من معاني الدين وما اتصف به من أخلاق الإسلام وما أقامه من معالم

الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وتلقى هذه المعاني الإسلامية كأمثال ما تكون في رثاء الشعراء رسول الله صلى الله

عليه وسلم حيث كان تجسيدا حيا لقيم الدين وفضائله وتطبيقا عمليا لأخلاق الإسلام

ومبادئه. فالحق والعدل والصدق والأمانة والوفاء والبر والرحمة والهداية كل ذلك كان من

أخلاقه النبي ومآثره ولهذه المآثر الطيبة والأخلاق الكريمة كانت مصيبة المسلمين في فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فادحة و هذه المآثر والأخلاق رثى الشعراء المسلمون رسولهم الكريم صلى الله عليه وسلم.

فقال حسان بن ثابت يرثي النبي صلى الله عليه وسلم :

بالله ما حملت أنثى ولا وضعت      مثل النبي رسول الرحمة الهادي  
ولا مشى فوق ظهر الأرض من أحد      أو في بذمة جار أو بميعاد  
من الذي كان نورا يستضاء به      مبارك الأمر ذا حزم وإرشاد  
مصدقا للنبيين الألي سلفوا      وأبذل الناس للمعروف الجادي

وقال في موضع آخر :

جزعا على المهدي أصبح ثاويا      يا خير من وطئ الحصا لا تبعد  
يا بكر آمنة المبارك ذكره      ولدته محصنة بسعد الأسعد  
نور أضاء على البرية كلها      من يهدى للنور المبارك يهتد  
صلى الإله ومن يطيف بعرشه      والطيبون على مبارك أحمد

(٥) الوعظ والوصايا

أدى شعراء الإسلام دورا كبيرا في نصرته الإسلام دفاعا عنه ودعوة إليه ونشرا لمبادئه وتذكيرا بأوامره ونواهيه، وتمثل ذلك فيما اشتملت عليه أشعارهم من فضائل الإسلام

ومزاياه، وما تضامنته من صوايا الدين ومواعظه الحسنة التي توجهوا لـ إلى أبنائهم  
وعشير م، رجاء الخير لهم في الدنيا والآخرة.

وهي موعظة جامعة مستمدة من توجيهات الإسلام وتعاليمه ومنها صلة الأرحام  
ورعاية اليتامى، والإحسان إلى الجيران، والتعاون على البر والتقوى وترك الفواحش وأخذ  
الحلال.

وحين ارتدت بعض القبائل بعد وفاة النبي ض الشعراء بمهمة النصح والإرشاد  
والموعظة الحسنة فمحضوا قبائلهم أصدق النصائح ودعوهم إلى الخير والثبات على  
الإسلام ونبذ المرتدين.

أن الموعظة تستهدي تعاليم الإسلام وتتضمن كثيرا من توجيهاته كالنهى عن لغو  
الحديث، والاستعداد ليوم الحساب، والاشتغال بذكر الله تعالى، والتأكيد على أن كل  
نفس بما كسبت رهينه، وإن الحياة إلى زوال، وهكذا استطاع شعر الوعظ والوصايا أن  
يستوعب المبادئ والقيم الإسلامية مؤديا بذلك دوره في مناصرة الإسلام والدعوة إلى  
الاهتداء يهديه.

ويقول "عبيدة بن الطيب" يوصي أبناءه بتقوى الله، وبر الوالدين، والحذر من

النمام الذي يزرع الضغائن بين الناس مستلهما في ذلك كله أي الذكر والحكيم :

أوصيكم بتقوى الإله فإنه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع

ويبر والدكم وطاعة أمره إن الأبر من البنين الأطوع

واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم متنصما ذاك السمام المنقع

يزجي عقاربه ليعث بينكم حربا كما بعث العروق الأخدع

ويقول أبي قيس بن الأسلت :

يقول أبي قيس وأصبح عاديا ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا

فأوصيكم بالله والبر والتقوى وأعراضكم، والبر بالله أول

وإن قومكم سادوا فلا تحسد م وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا

وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا

(٦) تصوير الأحداث الإسلامية

كانت الأحداث الكبرى التي مكنت للإسلام والتي تمثل في يوم بدر ويوم الخندق

ويوم الحنين ويوم الفتح. فقد غذت هذه الأحداث أغراض الشعر المختلفة بأفكار

جديدة لم يلتفت إليها الشعراء قبل هذه الأحداث التي امتحن فيها الإسلام والمسلمون،

والتي تمحضت عن صدق الرسالة والرسول، وصدق المسلمين واستبسالهم في ميادين

الجهاد إعلاء لكلمة الله، وثقة بوعده للمؤمنين بالنصر أو الشهادة.

وفي ظل هذه الأحداث الكبرى التي عكست حدة الصراع بين الحق والباطل برز  
الشعر الإسلامي مصورا وقائعا، مشيد بأبطال المسلمين فيها مفتخرا بما أصاب المشركين  
على أيديهم من نكال وإذلال جزاء كفرهم وبغيهم.

على نحو ما يقول كعب بن مالك :

عجبت لأمر الله والله قادر      على ما أراد ليس الله قاهر  
قضى يوم بدر أن نلاقي معشرا      بغوا وسبيل البغي بالناس جائر  
فلما لقيناهم وكل مجاهد      لأصحابه مستبسل النفس صابر  
شهدنا بأن الله لا رب غيره      وأن رسول الله بالحق ظاهر  
فكب أبو جهل صريعا لوجهه      وعتبة قد غادرته وهو عائر  
وشيبة والتميمي غادرن في الوغي      وما منهم إلا بذى العرش كافر

(٧) شعر الزهد

نشأ وازدهر على أيدي العباسيين كرد فعل لتيار انون والخلاعة الذي رفع لواءه  
بشار وأبو نواس وغيرهما، وقد عزف على قيثارة الزهد عدد من شعراء العصر العباسي  
لعل أبرزهم أبو العتاهية.

عاش أبو العتاهية شطرا من حياته حياة لاهية آثمة متحللة ماجنة بصحبة أبي نواس

وأضره من ا ن، حتى إذا ما ذوي غصن شبابه، وضحك المشيب برأسه، آلى على

نفسه أن ينصرف عن متع الدنيا وملذا ،، ويقضي ما بقى من عمره زاهدا.

ومما روى عن مظاهر زهده أنه اعتزل الناس، وجنح إلى الوحدة، كما اعتزل مجالس

اللهو والخمر وا ون، ولبس الصوف، وكثيرا ما صام عن الكلام، ولزم بيته غير متصل

بالحياة السياسية المضطربة من حوله، بدءا من الموت الرشيد، مروراً بالصراع بين ولديه

الأمين والمأمون، وانتهاء بمصرع الأمين واستقرار الأمور للمأمون.

ومضى أبو العتاهية في شعره الزهد يدور حول فكرة مصير الإنسان في حياته،

وبعد موته، ومضى يتساءل عن الحياة، وسر حب الناس لها، على الرغم من زواله، وعن

الموت وما بعده، وعمما ينتظر الناس في ظلمة القبر ووحشته. وليست الدنيا في نظره إلا

دار البلوى وشكوى، وهموم وأحزان، وتعب ونصب، يبلي جديدها، وتنقلب أمورها،

يتساوى العبد والسيد في قبورها.

ومن شعرا بني العباس الذين أكثروا من القول في الزهد بعد حياة حافلة با ون

الشاعر "محمود الوراق"، ويدعو الوراق في شعره الزهدي إلى طاعة الله، وتجنب معاصيه،

والبعد عن الذنوب، فالله أخرج آدم من الجنة بذنب واحد، فكيف بمن تراكمت ذنوبه.

ومشاهدا للأمر غير مشاهد

يا غافلا ترنو بعين راقد

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي  
درك الجنان ا وفوز العابد  
ونسيت أن الله أخرج آدم  
منها إلى الدنيا بذنب واحد

## (٨) الشعر التعليمي

فن شعري لم يعرفه العرب في العصرين الجاهلي والأموي، وفيه يقوم الشاعر بالنظم  
المعارف والعلوم والتاريخ والقصص والأمثال وغيرها نظما شعريا، وقد نبغ في هذا الفن  
(أبان بن عبد الحميد اللاحقي)، إذ استوى هذا الفن على يديه، بعد ما أنشأ عديدا من  
المنظومات الطويلة. منها : نظم كليلة ودمنة في أربعة عشر ألف بيت، استهلها بقوله :

هذا كتاب أدب ومحنة  
وهو الذي يدعى كليلة ودمنة  
فيه دلالات وفيه رشد  
وهو كتاب وضعته الهند  
مذلا ليست له مهابة  
يخاف إن طنت به ذبابة

وختمها بالتاريخ لموت المعتضد :

ثم انقضى أمر الإمام المعتضد  
وكل عمر فألى يوم نغد  
ومات بعد مائتين قد خلت  
في عام تسع وثمانين مضت  
والحي منقاد إلى الفناء  
والرزق لا بد إلى انتهاء

ونظم المتكلمون قصائد كثيرة في شرح مذاهبهم والدفاع عن مقدا م، وأبرزهم "بشر بن المعتمر"، وقد سجل له الجاحظ في كتابه الحيوان قصيدتين طويلتين تتناولان جوانب من علم التاريخ الطبيعي.

ولعل رغبة العباسيين في تبسيط العلوم للناشئة هي التي دفعتهم إلى إخراجها في صورة المنظوم، لما يمتاز به النظم من سهولة في الحفظ، وبساطة في المأخذ، ولا شك أن حفظ المنظوم أيسر من حفظ المنثور، كما أن الموسيقى النظم تغرى بالإقبال على العلم، وتدفع إلى تحصيله والاستزادة منه.<sup>١٥</sup>

#### ٤. الإسلام والشعر

لم يكن الشعراء في نظر الإسلام سواء، بل كانوا متميزين مختلفين تبعاً لما يصدر عنهم من قول طيب أو خبيث، فمن الشعراء من يقول الحق ويهدي إلى البر وينشر المبادئ والمثل ويحيي القيم الإنسانية في النفوس، ويتخذ الشعر وسيلة للدفاع عن الحق والانتصار للخير والتصدي للشرور والأثام. ومن الشعراء من يجيد عن الهدى والرشاد، ويهيم بشعره في كل واد متخذاً منه وسيلة للعبث والوشاح والأعراض وإثارة الضغائن والأحقاد أو المديح الكاذب والهجاء المقذع والفخر المتعالي بالأحساب والأنساب.

<sup>١٥</sup> جمال زاهر، محاضرات في الأدب العباسي، ٢٠٠٧، ص: ٦٨

وقد تحدد موقف الإسلام من الشعر والشعراء في ضوء ما كانوا يقولون من شعر حسن أو شعر قبيح فهؤلاء الشعراء الذين استمروا العدوان على الحرمات وأطلقوا العنان لألسنتهم بما لا يتفق وقيم الدين ومكارم الأخلاق. قد ذمهم القرآن ووصفهم بالطيش والغواية والضلال في قوله تعالى: وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾<sup>١٦</sup>

أما أولئك الذين أمسكوا ألسنتهم إلا عن ذكر الله، والثناء عليه والدعوة إلى الخير والانتصار للحق، فقد ذكاهم القرآن الكريم واستثناهم من جملة الشعراء الموصوفين بالذم في صدر الآيات الكريمة بقوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

فهذا الإستثناء في أمر الشعراء إنما يدل على أن المذمومين من الشعراء إنما هم المنحرفون عن الصواب المتنكبون طريق الحق، أما من عداهم من الشعراء المؤمنين الداعين إلى الخير والهدى فهم المقبولون الممدوحون في نظر الإسلام، وهذا ما أكده محمد بن إسحاق بقوله: لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاؤون. جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يبيكون، قالوا: قد علم

<sup>16</sup> سورة الشعراء، الآية ٢٢٤-٢٢٦

<sup>17</sup> سورة الشعراء، الآية ٢٢٧

الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم " إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات " قال: أنتم " وذكروا الله كثيرا " قال: أنتم وانتصروا من بعد ما ظلموا، قال: أنتم".

ومعنى ذلك أن من الشعر ما هو طيب وما هو خبيث، وما هو حق وما هو باطل، فما كان منه طيبا فهو حسن مقبول يشجعه الإسلام، بل يتخذه سلاحا من أسلحة الدفاع عنه ووسيلة من وسائل الدعوة إليه، وقائلوه من المؤمنين هم في نظر الإسلام مجاهدون في سبيل الله بالكلمة الطيبة.

وما كان منه خبيثا باطلا فهو قبيح مرفوض ينهى عن الإسلام لأنه يناقض مبادئه ومثله، وقائلوه في نظر الإسلام هم من المذمومين، وهكذا يضع الإسلام الشعر في موازاة مع الكلام بحيث إذا وافق الحق كان حسنا. وإذا كان لم يوافق الحق كان قبيحا لا خير فيه. وهذا هو معنى قول النبي: "إنما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق منه فهو حسن، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه" وقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما الشعر كلام فمن الكلام الخبيث والطيب".<sup>١٨</sup>

<sup>١٨</sup> نبيل سليمان طبوشة، "الشعر في صدر الإسلام"، كلية الأدب - جامعة طنطا، الطبعة الثالثة، السنة: ٢٠٠٦-٢٠٠٧، ص:

## ب. مفهوم الأخلاق

### ١. مفهوم الأخلاق في الإسلام

تبنى الأخلاق في الإسلام على واجبات الفرد نحو الله فإذا ما عمر قلب الفرد بالإيمان بالله، فإن ذلك هو كأساس البيت الذي يبني عليه بقية الأدوار العليا.<sup>١٩</sup>

الخلق لغة (بسكون اللام وضمها) لفظ يطلق على الطبع والسجية. وهو يشكل صورة الإنسان الباطنية. مثلما يشكل الخلق (بفتح الحاء وسكون اللام) صورة الإنسان الظاهرة.

أما اصطلاحاً فيعرفه ابن مسكويه بأنه "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر أو روية".<sup>٢٠</sup>

ويعرف حجة الإسلام أبو حامد الغزالي بأنه هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً كالإخلاص والتواضع والصبر والورع والتوكل والعدل والجد في العمل والعفة والطاعة والرحمة وغيرها، وإن كان الصادر

<sup>١٩</sup> محمد عبد القادر حاتم، "الأخلاق في الإسلام"، مطابع الهيئة المصرية العامة للكاتب، مصر، ١٩٨٨، ص : ١١

<sup>٢٠</sup> ابن مسكويه، "نديم الأخلاق"، دون الطبع، ص : ١٥

عنها الأفعال القبيحة سميت تلك الهيئة خلقا سيئا كالبنخل والكبر والظلم والحسد والغضب والنميمة والغيبة وغيرها.<sup>٢١</sup>

وهذه التعريف فهو أكثر شمولاً وأدق من تعريف ابن مسكويه، وفيما يلي تحليل

لهذه التعريف:

(١) أن الخلق هيئة في النفس، وليس هيئة للنفس بأجمعها. وهيئات النفس منها ما يتعلق بالجوانب العقلي والمعرفي، ومنها ما يتصل بالجانب العاطفي والانفعالي، ومنها ما يتصل بالجانب الإرادي، فأى هذه الجوانب تعد الأخلاق هيئة أو صفة له؟ لا شك أنه الجانب الإرادي الذي يخضع للمدح والذم، ومن هنا يعرف الخلق بأنه "قوة راسخة في الإرادة تنزعنا إلى اختيار ما هو خير وصلاح (إن كان الخلق حميدا)"، أو اختيار ما هو شر وجور (إن كان الخلق ذميما).

وعلى هذا فإن وصف فلان ما بأنه ذكي أو جيد الذاكرة أو كونه صاحب خيال واسع أو صاحب ذوق، لا يدخل في جانب الأخلاقي لبعده عن جانب القصد والإرادة وليس له دخل في الحكم على الشخص بأنه بر أو فاجر.

(٢) أن الخلق هيئة راسخة، أي مستقرة، ويتفرع عن هذه النقطة مسألتان:

---

<sup>٢١</sup> الإمام الغزالي، "أحياء علوم الدين"، دار إحياء الكتب العربية، الجزء الثالث، ص: ٢٥

أولهما أن هذه الصفة إن لم تكن مستقرة فليست جدية بأن تسمى خُلُقًا، فمن بذل المال مرة لحاجة عارضة لا يقال إنه سخي أو كريم، وهو لا يستحق هذه الصفة حتى يصبح البذل عادة له. وقل مثل ذلك فيمن ملك نفسه من الغضب في موقف لأمر ما يسمى عنه حليماً إن كان يتميز غيظاً أمام الآخرين في مواقف الأخرى.

أما الثانية فإن الوصف المُلحى بأنه هيئة راسخة يذكر الإنسان بيئات أخرى راسخة في النفس، وهي الدوافع. والفرق بين الدوافع والأخلاق، بأن الدافع تعبير آخر عن الغريزة، وقد عرف (ماكدوجال) الغريزة بأنها استعداد عصبي نفسي يدفع صاحبه إلى أن ينتبه ويدرك مثيرات من نوع معين، ويشعر بانفعال من نوع خاص عند إدراكها، ويسلك نحوها مسلكاً خاصاً. إن الدوافع والغرائز جميعها فطرية، أما الأخلاق فمنها الغريزي والمكتسب.

(٣) إن هذه الهيئة الراسخة في النفس عنها تصدر الأفعال ويعبر عنها السلوك، وهذا يعني أن الخلق يختلف عن الفعل والسلوك. إن الخلق صفة ذاتية، أما الفعل والسلوك فهما مظهر يعبر عن الخلق.

٤) إن صدور الفعل عن هذه الهيئة يكون بسهولة ويسر من غير تكلف وروية، وذلك لأنه كما قال الغزالي من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه سخاء والحلم.<sup>٢٢</sup>

إذن فلا بد في الخلق من صدور الفعل عنه بصورة عفوية تلقائية لا تخضع للحاسب والمراجعة وتقليب الرأي يسرة وبمعة، فيفيض الفعل عن الخلق كما يفيض النور عن القمر والحرارة عن الشمس، ويتلازم معه ملازمة الإبصار للعين والسمع للأذن. إن مفهوم الأخلاق الإسلامية هو أوسع مفهوما مما جاءت به الأديان والفلسفات حتى الآن. حيث إن الأخلاق الإسلامية يدخل في إطارها جميع العلاقات الإنسانية حتى علاقة الإنسان بغيره من الكائنات الأخرى الحية. والسلوك الأخلاقي في نظر الإسلام هو كل سلوك خير يقوم به الإنسان بإرادة خيرة ولغاية خيرة. والإنسان الأخلاقي هو الإنسان الخير في حياته الظاهرة والباطنة. لنفسه ولغيره على حد سواء.<sup>٢٣</sup>

أما القيمة جمعه القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة : ثمن الشيء.<sup>٢٤</sup> القيمة بالإيجاز هي الوجود من حيث كونه مرغوبا فيه، أو موضع رغبة ممكنة،

<sup>22</sup> سلطنة عمان، "الأخلاق في الإسلام"، الإسكندريا، دار المناهج، ٢٠٠١، ص : ٢٣

<sup>٢٣</sup> دكتور مقدايالحن، "دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد و تمتع والحضارة الإنسانية"، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص : ١٢

<sup>٢٤</sup> للامام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، "لسان العرب" ١ - لمد الثاني عشر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان :

٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ، ص : ٥٩٠

فهي إذن ما نحكم بأن من الواجب تحقيقه، وهي من ناحية الذاتية صفة في الأشياء قوامها أن تكون موضع تقدير إلى حد كبير أو صغير، أو أن يرغب الشخص أو جماعة من أشخاص معينين ومن ناحية الموضوعية هي صفة الأشياء من حيث إنها جديرة بشيء قليل أو كثير من التقدير. ومثلاً : قيمة الحياة، قيمة العقل، قيمة الحرية، والثقافة، والإبداع.<sup>٢٥</sup> وفي هذا البحث علاقته بالقيمة الأخلاقية.

## ٢. أهمية الأخلاق في الإسلام

١. علاقتها ببناء الشخصية الإنسانية، فمن المعلوم أن الأخلاق تمثل صورة الإنسان الباطنة، وهذه الصورة هي قوام شخصية الإنسان، فلا يوزن الإنسان بطوله وعرضه، أو لونه أو جماله، وإنما بأخلاقه وأعماله المعبرة عن هذه الأخلاق.

٢. ارتباط الأخلاق بالبنية الدينية عقيدة وشرعية فأمر معلوم لكل من له بصر بأمور الدين، ويدل على ذلك إجمالاً قوله صلى الله عليه وسلم : بعثت لأتمم حسن الأخلاق. وقوله كذلك : إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

أما عن ارتباط الأخلاق بالشرعية، فالشرعية منها العبادات والمعاملات، وصلة

الخلق بالعبادة مما لا يحتاج إلى تقرير، يعبر عن ذلك إجمالاً قوله تعالى : فويل للمصلين

الذين هم عن صلاتهم ساهون. الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون.

<sup>٢٥</sup> جان-يول روبر، (تعريب : د. عادل العوا) "فلسفة القيم"، عويدات للنشر والطباعة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١،

أما عن علاقة الخلق بالمعاملات فيدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه. (رواه مسلم)<sup>٢٦</sup>

٣. أما عن علاقة الأخلاق ببناء الأفراد و تمتعات، فعلى المستوى الفردي بأن الأخلاق تزرع في نفس الفرد الأمانة والاستقامة والحياء والعفة والتواضع والإخلاص وغير ذلك من القيم والفضائل السامية. إن هذه القيم ترسم صورة الإنسان الداخلية، والأخلاق أساس الفلاح والنجاح، قال الله تعالى : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٤١﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿٤٢﴾ والتركيبية تعني تذهيب النفس ظاهرا وباطنا.

إن الأخلاق الإسلامية تسهم في بناء ا تمتع واحد بعيد عن التمزق، كما قال تعالى : وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٣﴾ مجتمع تسوده روح المحبة والتعاطف

<sup>٢٦</sup> ابن حجر العسقلاني، "بلوغ المرام من أدلة الأحكام"، مكتبته الشيخ سالم بن سعد نبهان، كتاب الجامع (باب الأدب) ص :

والتكافل. وقال أيضا : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ٢٩ ﴿٣٠﴾

### ٣. التربية الأخلاقية الإسلامية ومميزاتها الأساسية

إن حقيقة التربية في نظر الإسلام هي تنشئة الطفل وتكوينه إنسانا متكاملا من الناحية الأخلاقية بحيث يصبح في حياته مفتاحا للخير ومغلاقا للشر في كل الظروف والأحوال.

ومن خصائص التربية الأخلاقية ومميزا ١ في النقاط الآتية :

أولا : إن نظرة الإسلام إلى حقيقة التربية الأخلاقية تتسم بالعمق والشمول بالنسبة إلى نظرة فلاسفة التربية، لأ ١ أكثر عمقا من أية نظرة من تلك النظرات أو الآراء وأكثر شمولاً لأ ١ لا تقتصر على وجهة نظر واحد من أولئك المربين وليست مقابلة لوجهة نظر معينة أيضا.

ثانيا إن وجهة نظر الإسلام متكاملة في هذه التربية لأ ١ تتناول جميع الجوانب الإيجابية للتربية الأخلاقية المتكاملة، وبالنظر الفاحصة يجد الإنسان أن كل العناصر التي أدخلها

الإسلام في طبيعة التربية الأخلاقية ضروريا لا بد منها لكي تكتمل هذه التربية ولكي يكتمل المربي أخلاقيا وإذا نقص أي عنصر منها أدى الأمر إلى النقص في هذه التربية.

**ثالثا :** إن الإسلام دعا إلى استخدام جميع الطرق والوسائل والأساليب التربوية على حسب تأثيرها ومقدارها اللازم في كل مرحلة من المراحل التربية الأخلاقية. فالإقتصار على طريقة واحدة أو وسيلة واحدة على امداد مراحل التربية، أو التركيز على بعضها دون البعض، أقل مما ينبغي أو أكثر مما ينبغي. يكون له أثر سلبي في التربية ولا يؤدي الأمر في النهاية إلى انجسام في شخصية المتربي الأخلاقية وموازنة في السير على الطريق المستقيم.

**رابعا :** يقتضي هذا وذاك عدم الأخذ بأي اتجاه تربوي سابق لدي فلاسفة التربية ومحاولة التوفيق بينه وبين الاتجاه التربوي الإسلامي .رد أن هناك اتفاقا بينه وبين وجهة نظر الإسلام ثم محاولة حمل جميع النصوص الواردة في الإسلام وتأويلها على ذلك الأساس كما يفعل بعض الدارسين، إذ أن ذلك الاتفاق، اتفاق في الجزء لا في الكل، فإن كل اتجاه من تلك الاتجاهات. يمثل جزءا من حقيقة التربية الأخلاقية المتكاملة في نظر الإسلام.

**خامسا :** إدخال ذلك المفهوم الواسع الشامل للأخلاق الإسلامية في وعي المتربي وذلك على النحو الذي قد سبق ذكره.

سادسا : تدريبه في جميع تلك الميادين الأخلاقية وتربيته على أساس ذلك المفهوم  
الواسع الشامل لميادين الأخلاق الإسلامية لأن مجرد تعليمه ذلك المفهوم لا يكفي بل  
يجب إضافة إلى ذلك تربيته وفقا لذلك المفهوم.

## ج. مفهوم تحليل المضمون

### ١. تعريف تحليل المضمون

من التعاريف الشاملة لتحليل المضمون فهي :

(١) تعريف كابلان : إن تحليل المضمون هو العد الإحصائي للمعاني التي تتضمنها المادة  
الأساسية.

(٢) تعريف جانيس : إنه الأسلوب الذي يهدف إلى تبويت خصائص المضمون في  
فئات، وفقا لقواعد يحددها المحلل باعتباره باحثا علميا.

(٣) تعريف باركوس : إن لفظ تحليل المضمون يستخدم للتعبير عن التحليل العلمي  
للسائل الاتصالية. وهذا الأسلوب العلمي يتطلب أن يكون التحليل فيه دقيقا  
ومنهجيا.

٤) تعريف بيزلي : إن تحليل المضمون هو العملية الاعلامية التي تتحول فيها المادة

الاتصالية إلى عينات قابلة للتلخيص والمقارنة عن طريق استخدام قانون الفئات

الموضوعي والمنهجي.<sup>٣٠</sup>

٥) تعريف هولستي : إن تحليل المضمون بحث يسعى إلى اكتشاف علاقات ارتباطية بين

الخصائص المعبرة في أي مادة اتصالية عن طريق التعرف على هذه الخصائص بطريقة

موضوعية ومنهجية.

٦) تعريف ستون : إنه أسلوب البحث العلمي الذي يهدف إلى الحصول على

الاستدلالات عن طريق التعرف على الخصائص المميزة لأي نص من النصوص

بطريقة موضوعية ومنهجية.

٧) تعريف ريتشارد باد : أن تحليل المضمون يسمح للباحث أن يلاحظ الرسالة في

الوقت والمكان الذي يحدده، ودون أن يشعر المرسل مما يتيح مزيدا من الموضوعية.

٨) تعريف لازويل : تحليل المضمون هو أسلوب يهدف إلى الوصف الدقيق والمحيد لما

يقال عن موضوع معين وفي وقت معين.

٩) تعريف برلسون : تحليل المضمون هو أسلوب البحث الذي يهدف وصف المحتوى

الظاهر للاتصال، وصفا موضوعيا ومنهجيا وكميا.

---

<sup>٣٠</sup> أحمد أوزي، "تحليل المضمون ومنهجية البحث"، المغرب، الشركة المغربية، ص : ١١ وما بعدها

١٠) تعريف كيرلنجر : يعتبر تحليل المضمون أداة أساسية في عملية التحليل الإعلامي،  
وفوق ذلك فهو أداة للملاحظة غير المباشرة يمكن استخدامها في تحليل مضمون  
المادة الاتصالية دون اللجوء إلى عينات من الجمهور لإجراء مقابلات معهم.

١١) تعريف باردن : يعتبر تحليل المضمون منهجا تجريبيا، يختلف شكل استعماله  
باختلاف الآلات العلمية كما يختلف نوع التحليل والتفسير والتأويل باختلاف أنواع  
البحوث وأهدافها. فهو أداة مرنة يكتفيها الباحث لأغراضه العلمية، وليس أداة  
جاهزة صالحة لكل استعمال.

١٢) تعريف كاتز وفستيجر يحدد كاتز وفستيجر في كتابهما (مناهج البحث في  
العلوم الاجتماعية) هذه التقنية بأنها البحث الذي يهدف الوصول إلى الوصف  
الموضوعي المنظم، وتحويل المضمون الإعلامي - إذا أمكن - إلى مفهوم كمي لهدف  
تأويله.

١٣) تعريف كلوز كريندوف : يرى كلوز كريندوف في كتابه "تحليل المضمون مقدمة  
منهجية" وهو من أحدث الكتب (١٩٨٠) أن تحليل المضمون يعد أحد الأساليب  
البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات  
واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل.

وخلص القول فإن تحليل المضمون يكتسي اليوم طابع العمومية، وهو من التقنيات المنهجية الواسعة الانتشار وكثيرة الاستعمال من البحوث. فهو لذلك يطلق على مجموعة من الأدوات المنهجية التي تتسم بالدقة وتخضع لتحسن مستمر. وهو يطبق على كل أنواع الخطاب بقصد الوصول إلى فهم مضمونه ومتضمن. والقاسم المشترك بين أنواع تحليل المضمون هو سعيها جميعا إلى فك وتحليل ما هو غامض ومبهم بكيفية يصبح فيها أمرا واضحا، فهي إذن تقنيات تستخدم أسلوب الاستدلال الاستنتاجي.

## ٢. مجال استخدام تحليل المضمون

لقد اتسع اليوم مجال استخدام تحليل المضمون اتساعا كبيرا، ولم يعد يقتصر تطبيقه على بحوث الإعلام التي طبق عليها عند ظهوره أول الأمر. ويرى هنري P.Henrey ومسكوفيتش S.Moscovici " إن كل ما قيل أو كتب، إلا وهو قابل لأن يصبح موضوعا لتحليل المضمون"، وهذا يعني أن اللغة شرط أساسي من شروط تحليل المضمون. غير أن واقع الدراسات العلمية التي إنجست باستخدام تحليل المضمون في المدة الفاصلة بين صدور هذا الرأي والوقت الحاضر، تبين أن مجال استخدام تحليل المضمون مجال أوسع من هذا بكثير، ولا يقتصر على ما هو مكتوب أو منطوق فحسب. وإنما يتجاوز ذلك ليشمل مجالات أخرى عديدة كمجال اللغة المكتوبة، واللغة الشفاهية، واللغة الموازية.

### ٣. أهداف استخدام تحليل المضمون

يرى برلسون Berlson ولازويل Laswell أن هناك ستة اتجاهات يمكن أن يتجه إليها تحليل المضمون. إذ مهما كانت مادة الاتصال communication لا تحلل إلى مرسل emmetteur يرسل أو يوجه أو يؤلف خطابا يضمه رسالة message لها مضمون معين. وهذا المضمون يتخذ شكلا معينا. وهذه الرسالة تحمل إعلاما، وتسعى لبلوغ هدف. فهي موجهة إلى شخص أو عدة أشخاص. فهذه الجوانب تغطيها إذن خطاطة الأسئلة الستة :

#### ١. من المتكلم؟

يسعى إلى دراسة المصدر أو مرسل البلاغ أو المؤلف. وقد يكون هذا المرسل أو المؤلف حاضرا كما هو الحال بالنسبة للمريض الحاضر أمام الطبيب، ويجري بينهما حوار يضمه المريض حالته. وقد يكون المتكلم أو المؤلف غائبا تدل عليه آثاره من خطب أو قصص أو شعر، وهذا حال عدة مواد من تحليل المضمون.

#### ٢. ليقول ماذا؟

يفيد طرح هذه السؤال من قبل المحلل في تحديد خصائص البلاغ أو الرسالة الإعلامية ومعرفة مضمونها. وهذا ما يسميه لازويل "قوة البلاغ أو متانته" وقيمة

الإعلامية، أي نوع الخطاب الذي يستخدمه وما يحمله من أفكار وحجج الإثبات أو النفي.

٣. لمن؟

إن طرح هذا السؤال يفيد الباحث المحلل لمادة المضمون في جميع البيانات حول مستقبل البلاغ، وإن دراسة مضمون صحيفة معينة أو مجلة قد يساعد على التعرف على نوع الجمهور الذي تستهدفه. والوقوف على اهتماماته ومنتزاته، وقيمه واتجاهاته.

٤. كيف؟

يقود هذا السؤال إلى البحث في شكل البلاغ ذاته وطبيعته في الوصول إلى المستقبل، وما هو السند الذي يعتمد عليه لتحقيق هدفه المرسوم. ويلاحظ المختصون في تحليل المضمون أن المادة هذا السؤال تعكس طابعا كفيها فهي الوسيلة المستخدمة للوصول إلى التأثير على المستقبل.

٥. لبلوغ أي هدف؟

هذا السؤال الوصول إلى تحديد الهدف من توجيه بلاغ ما أو مضمون، سواء كان ظاهرا أو خفيا، أو واقعيًا أم خياليًا. ويعد البحث في هذا الاتجاه من أكثر اهتمامات تحليل المضمون. لذلك كثرت استخداماته في هذا المنحى. إذ من خلال مضمون معين يمكن الاستدلال على النوايا والمقاصد.

٦. للوصول إلى أي نتيجة؟

يوجه هذا السؤال إلى البحث في التأثير الذي يحدثه الاتصال في مستقبل. فهو يفيد

مثلا في قياس الرأي العام، أو معرفة التأثير الذي يمارسه الإشهار لبضاعة معينة في كمية

استهلاكه.

## الباب الثالث

### تحليل البيانات ونتائجها

#### أ. لمحة الزرنوجي

##### (١) إسمه

برهان الدين الزرنوجي كان حيا قبل ٥٩٣ هـ (١١٩٦م)، من تلامذة الفرغاني له

تعليم المتعلم لتعلم طريق العلم.<sup>٣١</sup>

الزرنوجي نسبة إلى بلده زرنوج. قال عبد القادر أحمد بأن الزرنوج موضعه الآن في

أفغانستان.<sup>٣٢</sup>

##### (٢) شخصيته

إن قلة المعلومات حول حياة الزرنوجي لا تغني بالتالي استحالة تكوين فكرة عن

شخصيته التي تلمسها بوضوح في كتابه، فمن خلال كتاب (تعليم المتعلم) ظهر فيه

ملامح تلك الشخصية فهو: فقيه حنفي متعصب لمذهبه، وتبعيته لمذهبه تظهر في

<sup>31</sup> عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين تراجم مصيغي الكتب العربية"، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الجزء الثالث، ص: ٤٣

<sup>32</sup> Abuddin Nata, "Pemikiran Para tokoh Pendidikan Islam", Jakarta, Raja Grafindo Persada, 2003, hal :103 (terjemahan)

مصنفه الذى أورد فيه العديد من الإستشهادات والأقوال السائرة، أغلبها لعلماء وفقهاء  
أحناف، مع أن الكتاب لا يمت بصلة إلى أي من مواضيع الفقه ولا يتناول مذهب  
الإمام أبي حنيفة بأية دراسة، وظهر أيضا بتلميحه إلى بعض كتب الأحناف المختصرة في  
الفقه، التي رأى أن على المتعلم حفظها في بداية طريق التعلم، بل أوجب تقطيع الورق  
للكتابة على ما كان يفعله الإمام أبي حنيفة، ولذلك فقد كان من الأجدر به أن يعرف  
الزرنوجي بأنه: عالم تربوي أو فقيه حنفي أو غير ذلك مما يتناسق مع شخصيته ومما يتوفر  
له الدليل.<sup>33</sup>

### (٣) شيوخه

أخذ الزرنوجي العلم عن عدد من مشايخه وعلماء عصره المشهورين والمكثرين من  
التصنيف في الفقه والأدب، أما أشهر من أكثر النقل عنه في مواضع عديدة من الكتاب  
فهو برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني المتوفى عام ٥٩٣ / ١١٩٧ م وصاحب  
كتاب الهداية في الفقه وكثير من التصانيف وهو من كبار فقهاء الأحناف في عصره.

والآخرون فمنهم:

- ركن الإسلام محمد بن أبي بكر المعروف بخواهر زاده أو إمام زاده، مفتي أهل

بخارى وهو فقيه وأديب وشاعر، توفي عام ٥٧٣ هـ / ١١٧٧ م.

<sup>33</sup> مازيزا كرينال، "تعليم المتعلم"، المأخوذ: ٢٧-٠٢-٢٠١١/ http

- حماد بن إبراهيم: فقيه وأديب ومتكلم توفي عام ٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م.
- فخر الدين الكاشاني: وأغلب الظن أنه أبو بكر بن مسعود الكاشاني صاحب كتاب (بدائع الصنائع) في الفقه، توفي عام ٥٨٧ هـ / ١١٩١ م.
- فخر الدين، له العديد من المؤلفات الفقهية وكان مجتهدا، توفي ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م.
- الأديب المختار ركن الدين الفرغاني: فقيه وأديب وشاعر، المتوفى عام ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م.<sup>٣٤</sup>

---

<sup>٣٤</sup> مازيزا كرينال، نفس المرجع

## ب. الأشعار وتحليلها

في هذا المبحث أراد الباحث أن يشرح الأشعار ويحللها من كل فصل هي :

### فصل : في النية في حال التعلم

#### ١. إن التواضع من خصال المتقي وبه التقي إلى المعالي يرتقي

إن التواضع من خصال المتقين وبسببه يصلون إلى الدرجات الرفيعة العالية، لقوله

عليه الصلاة والسلام "من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله".

#### ٢. والكبرياء لدينا صفة به مخصوصة فتجنبها واتقي

الكبر صفة مخصوصة لله تعالى، اتق بتلك الصفة لأما مخصوصة له لا شريك فيها

غيره لما سبق من الحديث.

### التحليل:

في هذه الأشعار بين الشاعر عن الأخلاق الحسنة. ويعبر في البيت الأول "إن

التواضع..."، كما قال الفضيل ابن عياض، التواضع هو الخضوع للحق والانقياد له ولو

سمعته من صبي لقبته. التواضع من مكارم الأخلاق، مأمور به، يبرز إنسانية الإنسان،

رغب الإسلام فيه وحث عليه. وبالتواضع يستطيع الإنسان الحصول إلى الدرجة العالية.

ضد التواضع هو الكبر. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا  
إِبْلِسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ  
خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ  
إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿٣٧﴾

هذه الآية دليل على أن الكبر محروم للناس والعقاب من الله شديد لمن يتكبر في حياته. الكبر توجد في البيت الثاني من الأشعار. ذكر الشاعر بالكلمة "الكبرياء" هي الحالة التي يختص بها الإنسان من إعجابه بنفسه وذلك بأن يرى نفسه أكبر من غيره. فقد شدد الإسلام على تحريمه. والكبر سبب إلى سقوط المرتبة. فقد ذكر العلماء بعض ما يمكن أن يدعو الإنسان إلى الكبر، فهي: العلم، والعمل والعبادة، والحسب والنسب، والجمال، والمال، والقوة وشدة البطش، والكبر بسبب كثرة الأنصار والاتباع والولد والعشيرة، والغرور والوهم.<sup>٣٦</sup> فهذه الأشعار مع شرحها مضمونة بالقيمة الخلقية فهي التواضع.

### فصل : في اختيار العلم والأستاذ والشريك والثبات عليه

٣. لكل إلى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات

<sup>٣٥</sup> سورة الأعراف، الآية ١١-١٣

<sup>٣٦</sup> كايد قرعوش، "الأخلاق في الإسلام"، الإسكندرية، دار المناهج، ٢٠٠١، ص: ٢٠٥

كل الناس يريدون الحصول إلى الدرجة العالية، ولكن قليلا منهم ثابت في نيله.

٤. إن الهوى لهو الهوان بعينه وصريع كل هوى صريع هوان

إن الهوى لهو الحقارة والمذلة، أي أن هوى النفس يوقع صاحبه في المذلة بارتكاب مرادات النفس التي تقتضي المذلة والحقارة. فمن غلب عليه الهوى وصرعه يغلب عليه الهوان والمذلة فيصير مستقبحا.

٥. ألا لا تنال العلم إلا بستة سأنبيك عن مجموعها بيان

٦. ذكاء وحرص واصطبار وبلغة وإرشاد أستاذ وطول زمان

شروط لنيل العلم ستة أشياء، هي: سرعة الفطنة، وحرص على تحصيله، واصطبار على محنة وبلياته، وكفاية من العيش بحيث لا يحتاج في أمر الرزق إلى الغير فإن الاحتياج يشوش القلب فلا يمكن تحصيل العلم، ودلالة أستاذ على وجه الصواب، ولا بد من طول زمان حتى يحصل العلم لأن مقدماته ومباده كثيرة لا تحصل في أدنى الزمان.

التحليل:

في هذه الأشعار شرح وبين الشاعر عن الصبر. بنظر إلى الكلمة "ثبات" و"اصطبار" فتدل إلى القيمة الصبرية. وكذلك الكلمة "طول زمان"، دليل على الصبر في طلب العلم بزمان طويل. أما في بيت الشعر "إن الهوى..."، فيه دليل الأمر بالصبر في ترك الهوى والمعاصي.

قال الله تعالى: وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَشِئْرَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
﴿١٥٦﴾. ٣٧ وقال: قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ  
وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٥٧﴾ ٣٨ وقال: وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ  
إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْ عَظِمَ الْأُمُورِ ﴿١٥٨﴾ ٣٩

الصبر لغة نقيض الجزع أي حبس النفس عن الجزع، أما اصطلاحاً هو قوة خلقية  
من قوى الإرادة، تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام،  
وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم أو الملل، والغضب والطيش،  
والخوف والطمع، والأهواء والشهوات والغرائز.

والصبر ضربان، إما أن يكون بدنياً وإما نفسياً. فأما البدني هو كحمل المشاق  
بالبدن والثبات عليها. وأما النفسي فيكون عن مشتبهات الطبع، ومقتضيات الهوى. فإن  
كان صبراً عن شهوة البطن والفرج سمي عفة. ٤٠

٣٧ سورة البقرة، الآية ١٥٥-١٥٦

٣٨ سورة الزمر، الآية ١٠

٣٩ سورة الشورى، الآية ٤٣

٤٠ المرجع السابق، "د. كايد قرعوش"، ص: ١٣٣

## فصل : في تعظيم العلم وأهله

٧. رأيت أحق الحق حق المعلم وأوجه حفظا على كل مسلم

٨. لقد حق أن يهدى إليه كرامة لتعليم حرف واحد ألف درهم

يرى الشاعر بأن المعلم له حق، وحق المعلم أشد وجوبا حفظه على كل مسلم. فعليه الكرامة والتعظيم. المعلم أب في الدين، روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : "خير الآباء من علمك". وقال اسكندر ذو القرنين : "أبي أنزلي من السماء الأرض وأستاذي يرفعني من الأرض إلى السماء".

٩. إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما

١٠. فاصبر لدائك إن جفوت طبييها واقنع بجهلك إن جفوت معلما

أي إن المعلم والطبيب لا يريدان الخير للمتعلم والمريض إذا لم يكونا مكرمين، لأن هما إذا لم يكرما لم يستعظفا على المريض والمتعلم فلا يكونا ناصحين لهما.

(فاصبر لدائك إن جفوت) "على صيغة الخطاب" (طبييها) الضمير راجع إلى

الداء المذكور حكما باعتبار المصيبة والعارضة، يعني إن جفوت طبييا مرضك فاصبر عليه

---

ولا تضطرب منه. (واقنع بجهلك إن جفوت معلما) إن جفوت معلمك لا يهتم في التعليم فلا ينفعلك تعليمه فتبقى جاهلا.

التحليل:

هذه الأشعار كلها تتكلم عن الاحترام والطاعة إلى أهل العلم، استعمل الشاعر الكلمة "حق المعلم" في البيت الأول بمعنى أن المعلم له حق عظيم بأن يحترم طالبه. وفي البيت الثاني هناك الكلمة "كرامة" ومعناه العزة والشرف حق له.

فأما البيتان الآخرين من الشعر يعبر الشاعر عن الطاعة إلى أهل العلم، المعلم والطبيب متساويان في إعطاء النصيحة. رضاهما محتجان للناس. ومن الطاعة هي أن يكون الطالب متأدبا. وأما أدابه مع أستاذه فمنها أن يعتقد أن فضله أكبر من فضل والديه عليه، لأنه يربي روحه. ومنها الخضوع أمامه والجلوس في درسه بالأدب وحسن الإصغاء إلى ما يقوله، وترك المزاح وغيرها.<sup>٤١</sup> وخير الطاعة ما صدرت عن قلب لا خوفا من عقوبة أو رغبة في مثوبة.<sup>٤٢</sup>

١١ . بجد لا بجد كل مجد فهل جد بلا جد بمجدي

<sup>٤١</sup> حافظ حسن المسعودي، "تيسير الخلاق"، ص : ٦

<sup>٤٢</sup> أحمد أمين، "كتاب الاخلاق"، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٣١م، الطبعة الثالثة، ص : ١٩٤

في البيت الأول يعرف بأن كل ا د والعظمة بفضل الله وتقديره لا بالجد والسعي ولكن لا بد من اقتران الطلب والسعي حتى يظهر فضل الله تعالى. والبيت الثاني هو من استفهام انكار يعني لا يكون الجد بلا اقتران الجهد والسعي مجديا.

١٢ . فكم من عبد يقوم مقام حر وكم حر يقوم مقام عبد

يعني كثير من العبد يقومون مقام حر في الرتبة والشرف بفضل الله تعالى المقارن بالجهد والسعي، وكثير من الحر يقومون مقام العبد في الدناءة والرزالة لعدم جهده وسعيه المستنبح لفضل الله تعالى.

### فصل : في الجد والمواظبة

١٣ . الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

الجد يقرب أمرا بعيدا ويفتح أبواب المرادات التي أغلقت وصعب فتحها.

١٤ . وأحق خلق الله تعالى بالهم امرؤ ذو هممة يبلى بعيش ضيق

ومن حق الله أن يجعل مخلوقه في الهم والحزن، ومن له هممة أي إرادة القوية كان في

مضايقه العيش فهو مطلوب بالصبر.

١٥ . ومن الدليل على القضاء وحكمه بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

١٦ . لكن من رزق الحجا حرم الغنى ضدان يفترقان أي تفرق

وعلى قضاء الله تعالى كان حياة العالم في الصعوبة والأحمق في التمتع، لأن من رزق بالعلم فحرم عليه من الغنى والتمتع في حياته.

١٧. تمنيت أن تمسي فقيها مناظرا      بغير عناء والجنون فنون

١٨. وليس اكتساب المال دون مشقة      تحملها فالعلم كيف يكون

كثير من الإنسان يريد أن يكون عالما بغير التعب والجد، أهذا ممكن؟. ولا يوجد المال بغير العمل وكذلك الحصول إلى النجاح في طلب العلم.

١٩. يا طالب العلم باشر الورعا      وجانب النوم واحذر الشيعا

٢٠. وداوم على الدرس لا تفارقه      فإن العلم بالدرس قام وارتفعا

وينبغي للطالب أن يياشر العالم الورع ويجتنب النوم والشبع، لأن هما مانعان للتحصيل. ويتعد عن الفارقة، تأكيد للمداومة والاستقامة. كان العلم يرتفع، والمداومة شرط من شروط الحصول والنجاح.

٢١. فلا تعجل بأمرك واستدمه      فما صلى عصاك كمستديم

الابتعاد عن العجلة خير لأن فيها الندامة، والمداومة أمر مهم، فيها القدرة على حل المشكلة.

٢٢. يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل      في البر والعدل والإحسان في مهل

(يانفس يا نفس) التكرير للتوكيد من الإرخاء وهو جعل الشيء رخوا والمراد النهي عن الكسل في الأعمال الصالحة أي عن الأعمال الدينية (في البر والعدل والإحسان) وفي جميع الأشياء.

٢٣. فكل ذى عمل فى الخير مغتبط وفى بلاء وشؤم كل ذى كسل

من عمل الخير والنشاط فى عمله فله أجر وثواب وريح، ومن يتكاسل فى عمله ويترك الأعمال النافعة فى العاجل وآجل فيستحق البلاء والشامة فى الدنيا والأخرة.

٢٤. دعى نفسى التكاسل والتوانى وإلا فاثبتى فى ذى الهوان

أي اتركي يا نفسى التكاسل فى الأعمال كلها وإن لم تتركي التكاسل فاثبتى فى العمل ذى الهوان والحقارة لأنه إذا التكاسل فى الأعمال مطلقا يفوت عنه المنافع الدينية والدينيوية فيثبت فى الهوان والحقارة.

٢٥. فلم أر للكسالى الحظ يحظى سوى ندم وحرمان الأمانى

الكسالى جمع من الكسلان، قال الشاعر: ما رأيت لجماعة الكسالى فى الأمور حظا تصير تلك الجماعة ذات حظ به سوى الندامة والمحرومية عن مقاصده ومرادته.

٢٦. كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولد للإنسان من كسل

٢٧. إياك عن كسل فى البحث عن شبه ما علمت وما قد شك عن كسل

(كم) للخبرية، أي خبر بأن الحياء والعجز والندم من أسباب الكسل، إياك  
(اتق) عن كسل في البحث عن شيء مبهم وشبهة، ما قد علمت أم لم تعلم أو في  
الشك.

### التحليل:

بين الشاعر في هذه الأبيات عن الجِد، كما كتب في الشعر الكلمة "الجِد" ومعناه  
الجهد أو اهددة والنشاط في العمل، وضدها هي "الكسل". أما المبحث عن الاستقامة  
توجد في الكلمة "داوم" بمعنى "استقم" أي الحث على الاستقامة والثبات في العمل. قال  
الله تعالى: **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** <sup>٤٣</sup>  
فينبغي لكل المرء بأن لا يتكاسل في الحياة لأن الندامة عاقبة لمن يتكاسل. وقد قيل:  
الكسل من قلة التأمل في مناقب العلم وفضائله.

### فصل : في التوكل

٢٨. **دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي**

(دع المكارم) أي اتركها ولا تسافر أنت لطلبها واجلس. لك الطعام والكسوة

فإنك مشغول في تحصيلها، فتوكل على الله عز وجل.

### التحليل:

<sup>٤٣</sup> سورة الأحقاف، الآية ١٣

قال الله تعالى : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢٤﴾ وقال : فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

مُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ وقال : وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴿٤٥﴾

وَكَفَىٰ بِهِ بَدُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٤٦﴾ وقال : وَيَرْزُقُهُ مِّنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٤٧﴾

التوكل عبادة من أفضل عبادات القلوب، وخلق من أعظم أخلاق الإيمان، وهو

كما قال الإمام الغزالي منزل من منازل الدين ومقام من مقامات الموقنين، بل هو من

معالي درجات المقربين. كما قال الإمام ابن القيم "التوكل" نصف الدين، والنصف

الآخر "الإنيابة"، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) ﴿٨٨﴾ فإن

الدين عبادة واستعانة (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) ﴿٤٩﴾ . والتوكل استعانة، والإنيابة

عبادة.

٤٤ سورة الأنفال، الآية ٢.

٤٥ سورة آل عمران، الآية ١٥٩

٤٦ سورة الفرقان، الآية ٥٨

٤٧ سورة الطلاق، الآية ٣

٤٨ سورة الهود، الآية ٨٨

٤٩ سورة الفاتحة، الآية ٥

التوكل مشتق من "الوكالة"، يقال : وكل أمره إلى فلان، أي فوضه إليه واعتمد عليه فيه. ويسمى الموكول إليه "وكيلا". ويسمى المفوض إليه متكلا عليه ومتوكلا عليه. فالتوكل عبارة عن اعتماد القلب على الوكيل وحده.<sup>٥٠</sup>

بين هذا الشعر عن تفويض الأمر إلى الله تعالى. استعمل الشاعر الكلمة "دع"، بصيغة الأمر ومعناه "ترك وفوض" كل الأشياء إلى الله عز وجل المالك كل شيء. والحاصل أن هذا الشعر يعبر إلى معنى الحث على التوكل.

### فصل : في الشفقة والنصيحة

٢٩. دع المرء لا تجزه على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

(دع المرء) اتركه وابتعده (لا تجزه) من الجزء أي لا تجزه على سوء فعله بل حل سبيله من القبائح ويكفيه فعله القبيح ويرجع وباله إليه.

٣٠. إذا شئت أن تلقى عدوك راغما وتقتله غما وتحرقه هما

٣١. فرم للعلی وازدد من العلم إنه من ازداد علما زاد حاسده غما

إذا أردت أن يكون عدوك راغما ومحقرا وغما وحزنا حتى الممات، فاطلب العلم فيزيد حاسدا. أي أن تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك، لأن العدو إذا رأى

<sup>٥٠</sup> دكتور يوسف القرضاوي "التوكل"، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، ص : ٢٢

مصالحك حاصلة وأمورك منتظمة أغم واضطرب أشد اضطراب فكان ذلك قهرا له.  
وإياك العداوة لأنك إذا غلشت      ما وبأسبا      ما تشتغل عن العبادة فتضيع أوقاتك.

٣٢. بلوت الناس قرنا بعد قرن      ولم أر غير ختال وقال

٣٣. ولم أر في الخطوب أشد وقعا      وأصعب من معاداة الرجال

٣٤. وذقت مرارة الأشياء طرا      وما ذقت أمر من السؤال

(بلوت) اختبرت وامتحننت زمانا بعد زمان من الناس ولم أر غير غدار ومبغض.  
ولم أر في الأمور العظام شيئا أشد تأثيرا سوى العداوة بعضهم لبعض. وليس شيء أشد  
مرارة من السؤال وعرض الاحتياج.

٣٥. إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه      وصدق ما يعتاده من توهم

إذا قبح فعل الإنسان قبحت ظنونه، وصدق ما يعتاده من توهم وخاطر يحطر  
على قلبه، فينبغي حسن ظنه باصدقائه.

٣٦. وعادى محبيه بقول عداته      وأصبح في ليل من الشك مظلم

أي أظهر المعادة على محبه في حق الأحبة قولا فاسدا فصار في شك مظلم

كالليل، يعني يشك في صداقة أحبائه وكمال مودم له.

٣٧. تنح عن القبيح ولا ترده      ومن أوليته حسنا فزده

٣٨. ستكفي من عدوك كل كيد      إذا كاد العدو فلا تكده

لا تبال لمن يسيئك واتركه، ومن أعطاك (حسنا) أي شيئا حسنا من الأنعام  
فزده. (ستكفي) بصيغة المخاطب المبنية للمفعول أي سيكفيك الله تعالى (من عدوك كل  
كيد) أي جميع مكره وحيله فيرجع إليه ضرره وإذا كاد العدو فلا تكده، بل أن تفوض  
إلى الله تعالى فيجازيه.

٣٩. ذو العقل لا يسلم من جاهل يسومه ظلما وإعناتا

٤٠. فليختر السلم على حربه وليلزم الإنصات إنصاتا

لا يخلص من كيد جاهل ومكره للمعادة الواقعة بينهما على ما ينبى عنه المرء  
عدو لما جهل (يسومه) أي يكلف عليه العمل الشاق لأجل الظلم وصعب عليه الخروج  
منه. فليختر ذو العقل الصلح على حرب الجاهل بالسكوت، فليزم العاقل بالسكوت ولا  
يقابله لأن جواب الأحمق السكوت.

التحليل:

في هذه الأشعار يبين الشاعر عن الرحمة والشفقة بين الناس. الرحمة لغة : الرقة  
والمغفرة والتعطف. تمكن حقيقة الرحمة في كوارق في القلب، وعاطفة جياشة،  
وحساسية في الضمير، ورهف في الشعور. تدعو صاحبها وتدفعه إلى بذل المعروف،  
وإغاثة الملهوف، ومنع التعدي والبغي والمشاركة في الأفراح والأتراح. أما اصطلاحا هي  
الصفة الكريمة والخلق النبيل، دفع الإنسان إلى بذل الخير وإدخال المسرة على الآخرين

ورفع أسباب العذاب والشقاء عنهم، وهذا لا يتم إلا إذا صدر عن قلب رقيق وشعور كريم فياض، وعاطفة إنسانية نبيلة.<sup>٥١</sup>

والرحمة صفة من صفة الله تعالى، وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ<sup>ط</sup> كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ<sup>ط</sup> أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ<sup>٥٢</sup>.

ويعبر الشاعر بالشعر "دع المرء لا تجزه على سوء فعله" (إلى آخره) هنا أراد الشاعر بأن لا يهتم المرء إلى سوء فعل الناس إليه وأمر بأن يرحم ويغفر عدوه. لأن لا يضيع الوقت في التفكير عن الانتقام إليه.

### فصل : في الاستفادة

٤١ . لهفا على فوت التلاقي لهفا ما كل ما فات ويفنى يلفى

٤٢ . أرى لك نفسا تشتهي أن تعزها فلست تنال العز حتى تذنها

التحسر والتأسف لا ينفع بعد مضي الحال. كل الإنسان يريد العزة، والعزة لا

تنال إلا بترك الهوى و المعاصي.

### فصل : في الورع في حال التعلم

<sup>٥١</sup> المرجع السابق، "د. كايد قرعوش"، ص : ٢٢٨

<sup>٥٢</sup> سورة الأنعام، الآية ٥٤

٤٣ . كان للأوامر والنواهي حافظا وعلى الصلاة مواظبا ومحافظا

معنى حفظهما هو الامتثال بالأوامر والاجتناب عن النواهي، وكن على الصلاة مداوما ومحافظا. قوله تعالى : إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

٤٤ . واطلب علوم الشرع واجهد واستعن بالطيبات تصر فقيها حافظا

٤٥ . واسأل إلهك حفظ حفظك راغبا من فضله فالله خير حافظا

اطلب المعاونة (بالطيبات) أي بالأعمال الصالحات والأخلاق المرضية فتصير فقيها واسأل الله بأن يحفظ القوة الحافظة عن الآفات، فارغب في فضله فالله خير حافظا.

٤٦ . أطيعوا وجدوا ولا تكسلوا وأنتم إلى ربكم ترجعون

٤٧ . ولا تهجعوا فخير الورى قليلا من الليل ما يهجعون

أي أطيعوا الله ورسوله واجتهدوا ولا في الطاعات، والحال أنكم إلى حكم ربكم ترجعون فترون ما أعد المطيعين من الدرجات. واجتنبوا كثرة النوم بأن أشرف المخلوقين وأبراهم قليل النوم.

فصل : فيما يورث الحفظ وفيما يورث النسيان

٤٨ . شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

٤٩ . فإن الحفظ فضل من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي

شكا الرجل إلى أستاذه "وكيع" بأنه صعب في الحفظ، فأمره بترك المعاصي. إن فضل الله لا يعطى للعاصي فوجب لمن يطلب الحفظ الذي هو فضل الله تعالى أن يتحرز عن المعاصي والآثام ويجتنب عن الذنوب والإجرام.

**فصل : فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقص**

**٥٠. إذا تم عقل المرء قل كلامه وأيقن بحمق المرء إن كان مكثرا**

قليل الكلام علامة من تمام العقل وكثرة الكلام علامة من الأحمق، كثرة الكلام بمعنى يتكلم المرء بما لا يهيمه ولا يفيدته ولا ينفعه.

**٥١. النطق زين والسكوت سلامة فإذا نطقت فلا تكون مكثرا**

**٥٢. ما ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا**

النطق زينة للمرء لأنه به يمتاز عن الدواب وبه يعرف الجاهل ممتازا عن ذوي الألباب. والسكوت سلامة لأن في النطق خطر فإذا سكت يكون سالما عن ذلك. والسكوت يبعد المرء عن الندامة أما كثرة الكلام تقربه إلى الندامة مرارا.

## التحليل:

هذه الأشعار كلها تبين عن الورع، ومن الورع أن يتحرز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع.<sup>٥٣</sup> استعمل الشاعر الكلمة "تشتهي" ومعناه حال في الشهوة والهوى، وأما الكلمة "حتى تذلها" فهي شرط لنيل العزة ومعناه اجتناب الهوى. ومن الورع أن يتجنب من أهل الفساد والمعاصي ليعطيل فإن اورة مؤثرة لا محالة. كقول الشعر "شكوت إلى وكيع سوء حفظي" إلى الأخر، له المعنى ينبغي على كل مسلم بأن يتعد عن المعاصي والذنوب.

أما في البيت الشعر "إذا تم عقل المرء قل كلامه" حتى الستر الأخر "ولقد ندمت على الكلام مرارا"، فيه الأمر لاجتناب كثرة الكلام. فينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما تظهر المصلحة فيه، ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الإمساك عنه، لأنه قد يتجر الكلام المباح إلى حرام أم مكروه، بل هذا كثير أو غالب في العادة، والسلامة لا يعدلها شيء. وروي في صحيح البخاري والمسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)، فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم المرء إلا إذا كان الكلام خيرا، وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك

<sup>٥٣</sup> نفس المرجع، الشيخ إبراهيم بن إسماعيل، ص: ٣٩

في ظهور المصلحة فلا يتكلم. وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله : إذا أراد الكلام فعليه

أن يفكر قبل كلامه، فإن ظهرت المصلحة تكلم، وإن شك لم يتكلم حتى تظهر.<sup>٥٤</sup>

وبعد شرح الأشعار وتحليلها كان الباحث يأخذ القيم الأخلاقية المضمونة فيها

ويقسمها إلى سبعة قيم، هي :

رقم	القيم الأخلاقية	عدد الشعر	رقم بيت الشعر
١	التواضع	٢	٢-١
٢	الصبر	٤	٦-٣
٣	الاحترام والطاعة	٤	١٠-٧
٤	الجد والاستقامة	١٧	٢٧-١١
٥	التوكل	١	٢٨
٦	الرحمة	١٢	٤٠-٢٩
٧	الورع	١٢	٥٢-٤١

<sup>٥٤</sup> الإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، "الأذكار النووية"، سورابايا، دار العلم، ١٩٥٥م، الطبعة الرابعة،

## الباب الرابع

### الاختتام

#### أ. الخلاصة

القيم الأخلاقية في أشعار كتاب تعليم المتعلم هي التواضع، والصبر، والاحترام والطاعة، والتوكل، والجد والاستقامة، والرحمة، والورع. لتسهيل الفهم على نتائج البحث، وهي التفاصيل منها :

١. التواضع، عددها "٢"، في البيت ١-٢.

المثال منها: إن التواضع من خصال المتقي وبه التقي إلى المعالي يرتقي.

٢. الصبر، عددها "٤"، في البيت ٣-٦.

المثال منها: لكل إلى شأو العلى حركات ولكن عزيز في الرجال ثبات

٣. الاحترام والطاعة، عددها "٤"، في البيت ٧-١٠.

المثال منها: إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما

٤. الجد والاستقامة، عددها "١٧"، في البيت ١١-٢٧.

المثال منها: الجد يدني كل أمر شاسع والجد يفتح كل باب مغلق

٥. التوكل، عددها "١"، في البيت ٢٨.

المثال منها: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي

٦. الرحمة، عددها "١٢"، في البيت ٢٩-٤٠.

المثال منها: دع المرء لا تجزن على سوء فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعله

٧. الورع، عددها "١٢"، في البيت ٤١-٥٢.

المثال منها: شكوت إلى وكيع سوء حظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

## ب. الاقتراحات

تم هذا البحث بعون الله عز وجل، وهذا البحث لا يخلو من الأخطاء والزلات إما في طريقة البحث أو في طريقة الكتابة وإما في الفكرة وما إلى ذلك. فيليق الباحث أن يدعو الأساتيد والقراء للاقتراحات والانتقادات حتى يتم ويكون هذا البحث على وجه المطلوب.

بعد أن قام الباحث على هذا البحث، لازم عليه أن يقدم الاقتراحات رجاء أن

تكون نافعة لمن يهتم على هذه العلوم.

١. لطلاب قسم اللغة العربية أو أ

لعل هذا البحث يدافع على طلاب قسم اللغة العربية أو أ والدراسات العلمية

الأخرى التي تتعلق بالشعر العربية من ناحية الأدب والأخلاق، وخصوصا لمن يريد أن

يفهم ويتعمق في علم الأخلاق والتصوف، لكي هذا البحث ينمو ويتطور ولا يقف في جنس واحد من التحليل.

٢. للجامعة

نظرا إلى أن هذا البحث من الدراسة الشرعية والأخلاقية، فاقترح الباحث للجامعة أن تزيد حصة الدراسة خصوصا في مادة علم الأخلاق، فإن فيها القيم الصوفية التي لا يدركها إلا من جاهد نفسه. حتى يكون متخلقا بالأخلاق الكريمة.

## قائمة المراجع

القرآن الكريم

إبراهيم بن إسماعيل، " شرح تعليم المتعلم للشيخ الزنوجي"، سورابايا، دار العلم.

ابن حجر العسقلاني، "بلوغ المرام من أدلة الأحكام"، مكتبة الشيخ سالم بن سعد

نبهان، كتاب الجامع (باب الأدب).

ابن مسكويه، " نديب الأخلاق"، دون الطبع.

أبو النجا سرحان ومحمد الجندي، "الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي"، الرياض،

.١٩٨٧

أحمد أمين، "كتاب الاخلاق"، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٣١م، الطبعة الثالثة.

أحمد أولزي، "تحليل المضمون ومنهجية البحث"، الشركة المغربية ١٩٩٣.

الإمام جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، "لسان العرب" ٤ لمد الثاني عشر، دار

الكتب العلمية، بيروت - لبنان : ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ

الإمام الغزالي، "احياء علوم الدين"، الجزء الثالث، دار إحياء الكتب العربية.

الإمام محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي، "الأذكار النووية"، سورابايا،

دار العلم، الطبعة الرابعة، ١٩٥٥م.

أمين علي السيد، "في علم العروض والقافية"، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٢.

جمال زاهر، محاضرات في الأدب العباسي، ٢٠٠٧.

جان-يول روقبر، (تعريب : د. عادل العوا) "فلسفة التقييم"، عويدات للنشر والطباعة،

بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

حافظ حسن المسعودي، "تيسير الخلاق".

عبد القادر حاتم، "الأخلاق في الإسلام"، مطابع الهيئة المصرية العامة، مصر، ١٩٨٨

عثمان مواني، "في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث"، الجزء

الثاني، الاسكندارية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٨م.

عمر رضا كحالة، "معجم المؤلفين تراجم مصيبي الكتب العربية"، بيروت، دار إحياء

التراث العربي، الجزء الثالث.

كايد قرعوش، "الأخلاق في الإسلام"، الإسكندرية، دار المناهج، ٢٠٠١م.

مازينا كرزال، "تعليم المتعلم"، المأخوذ : ٢٧-٠٢-٢٠١١ (الشبكة الدولية).

محمد أحسن الدين، "تحليل العناصر الأدبية على الأنظمة كتاب تعليم المتعلم للشيخ

الرزنجي"، ١٠ أكتوبر ٢٠١٠. (الشبكة الدولية)

مسعن حميد، "علم العروض والقوافي"، سورابايا، الإخلاص، ١٩٩٥

معمري، "أهمية الأخلاق في حياة المسلم"، ١٩ أكتوبر ٢٠١٠

مقدادياجن، "دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد و تمتع والحضارة الإنسانية"،  
دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

نبيل سليمان طبوشة، "الشعر في صدر الإسلام"، كلية الأدب - جامعة طنطا، الطبعة  
الثالثة، السنة : ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

ولدانا ورغاديناتا، "المدخل إلى الأدب العربي"، مالانج.

يوسف القرضاوي "التوكل"، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

Abudin Nata, "Pemikiran Para Tokoh Pendidikan Islam", Jakarta,  
Raja Grafindo Persada, 2003

Nyoman Kutha Ratna, "Teori, Metode, Teknik Penelitian Sastra",  
Yogyakarta, Pustaka Pelajar, 2007.